في اللغة الحبس يقال قتل فلان صبرا ومنه سمي شهر الصوم شهر الصبر لانه فيه حبس النفس عن الشهوات والصابر حابس نفسه عما يصبر عنه وعليه ففي وصف الله تعالى لا يصح معنى حبس النفس فيكون بمعنى تاخير العقوبة بالحلم والصبر في حق العباد على ثلاثة اقسام اولها التصبر وهو تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه ثم الصبر وهو سهولة تحمل ما يستقبله من فنون القضاء وصروف البلاء ثم بعده الاصطبار وهو النهاية في الباب ويكون ذلك بان يجد لذة الصبر فلا يجد مشقة بل يجد روحا وراحة كما قيل تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وقيل ايضا صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا قيل ليس الصبر ان لا تذكر لفظا ونطقا بل هو ان لا تعترض بقلبك على قضائه وقدره وان ذكرت حاله ورفعت قصتك اليه بلفظك دليل ذلك ان ايوب عليه السلام قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال اني مسني الضر وبهذا كلما كان راضيا بقلبه

بقلبه غير معترض قال في حقه انا وجدناه صابرا وقال جرعة شرط الصبر ان لا تتنفس بخلاف الاذن تحت جريان حكمه قال قائلهم ان كنت للسقم اهلا وكنت للشكر اهلا عذب فلم يبق قلب يتول للسقم مهلا وقيل حقيقة الصبر تجرع البلاء من غير تعبيس قيل ان ايوب شكى يوما من الايام فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب شكوتني فقال الهي الى من ولم يسمع انيني احد فقال شكوتني الى عدو عدو لي وهو نفسك وقيل ينبغي ان يكون الصابر في حكم الله كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل ان الفرق بين الحليم والصبور في صفة الخلق ان الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة مشقة والصبور هو الذي يراود نفسه عن اخلاقها فيتحمل كرها وحكي عن الاحنف بن قيس انه كان يقول انا صبور ولست بحليم مع انه كان يضرب به المثل في الحلم وحكي عنه انه كان يجيء من موضع وانسان يتبعه ويتسافه وهو يصبر فلما قارب محلته وقف وقال لذلك الرجل ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)